ان يختار هو غيره لانه هو سلطان تولى ام يتولى فرجعت
العلما واخبروهم بذلك فقالوا باشي دير قد ولينا عليهم
قد ولينا عليهم باشي طاهر فاخبروا اهم فقالوا اولاد السلطان
لا نرضى بهما طاهر لانه له اولاد كثيرة لا ينتبه لتربيتنا
بسببهم وقالت الرعية انما كرهنا السلطان تيراب لكثرة
اولاده فان يولوا علينا طاهر فنحن نرضى بالخليفة ان
يكون سلطانا لانه اقل اولادا منه فرجعوا واخبروهم
فقالوا دير قد ولينا عليكم اليتيم فاخبروهم فرضوا به
كلهم رعية واولاد ملوك وانعقد امرهم عليه فاخذوه
وتوجهوا به الى دار السلطنة ولبسوه الخاتم واقعدوه
على كرسي المملكة ولم يختلف عليه اثنان

الباب الثالث

في ذكر نبذة من سيرة السلطان عبد الرحمن الملقب بالرشيد
واول امره وولايته ووفاته

قد ذكرنا فيما مضى ان السلطان احمد بكر خلف سبعة
من الولد منهم السلطان عبد الرحمن المذكور وهو اصغرهم
لان اباه توفى وهو حمل في بطن امه ولذلك سمي باليتيم
ونشا على احسن حال حفظ القرآن وقرا في الفقه وعرف
الحلال والحرام ولم ينتبه الى ما ينتبه له اولاد الملوك
في دار فور لان اولاد الملوك هناك متى كبر الواحد منهم يجوض
في البلاد يتضيف وينهب اموال الناس وكلما راى

شيا

شيا اعجبه اخذه بدون ثمن ويقولون ان جميع ما في دار فور
من العالم عبيد لابيه الا عبد الرحمن فانه من صغر سنه
كان صالحا نقيا عفيف النفس وكان في غاية من
ضيق العيش وكان اذا سافر وامسى عليه المسا في بلد
قال لمن ينزل عنده انا ضيف الله فان قبله مكث
والا ذهب الى محل اخر ولم يسمع عنه انه ظلم احدا قط وكان
لا ينسى الصنيعة لمن فعلها معه بل يتذكرها ويجازيه
عليها ومن ذلك ما اتفق انه كان مسافرا فنزل على رجل
من قبيلة يقال لها البرتي فعرفه الرجل وذبح له كبشا
سمينا ولاطفه ولما جا العشا وحضر الطعام راى السلطان
عبد الرحمن ان الرجل قد تكلف له فقال له يا هذا اما
كان يغني عن هذا ما هو اقل منه لو ذبحت لنا دجاجة
لقامت مقامه وكنت اديت ما وجب عليك فقال لا
يا مولاي والله لو ملكت جزور النخ نهالك الست
عبد الرحمن اليتيم ابن سلطاننا فقال له اليتيم ومن
اين عرفتني قال عرفتك بحسن خلقك وتقواك وانه
سيصير لك شان فقال اليتيم لئن ملكت لا طمعنك
اسمن مما ذبحت لنا وكان الامر كذلك فانه لما ولي
دعا بالرجل وكان يسمى محمد ددوك وولاه منصبا
جليلا واخرجه بجباية اموال قبيلة العرب المحاميد
وهي قبيلة عظيمة اهلها اصحاب ابل فحصل منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)